Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما عزم على العودة إلى بلاده مر بمكة معتمراً مظهراً إسلامه ، فأراد مشركو مكة أن يؤذوه ولكنهم تركوه لاحتياجهم إلى حبوب اليمامة التى يعتبر ثمامة من أبرز زعمائها ، ومع ذلك فقد أقسم ثمامة ألا يرسل إليهم شيئاً من حبوب اليمامة حتى يسلموا وأرسل المشركون إلى رسول الله – ﷺ – يتوسلون إليه أن يأمر ثمامة ألا يقطع حبوب اليمامة عنهم فقد أجهدهم القحط ، فاستجاب – ﷺ – لرجائهم وأمر ثمامة أن يعيد عليهم ما كان يرسله إليهم من حبوب اليمامة ، ففعل .

ولقد كان لهذا الرجل الكريم المعدن أثر عظيم فى تثبيت قواعد الإسلام فى بلاده بعد وفاة الرسول – ﷺ – ومن مظاهر ذلك أنه نهى قومه عن اتباع مسيلمة الكذاب وجعل يقولُ لهم : إياكم والأمر المظلم الذى لا نور فيه ، إنه لشقاء كتبه الله على من اتبعه ، فأطاعه عدد كبير من قومه ، وثبتوا على الإسلام .

٢ – سرية الغمر :

ثم أرسل النبى – ﷺ – عكاشة بن محصن على رأس أربعين راكباً لكى يغيروا على بنى أسد ، لأنهم كانوا يؤذون المسلمين عند مرورهم بهم .

فأسرع عكاشة السير إليهم حتى وصل إلى ماء لهم يقال له الغمر (١) . وعندما أحسوا بقدوم عكاشة إلى منازلهم ولوا هاربين ، ودخل المسلمون ديارهم فوجدوا رجلا نائماً فأمنوه على حياته بشرط أن يدلهم على ماشية القوم ، فدلهم عليها فاستاقوها وكانت زهاء مائتى بعير ، ثم قدموا إلى المدينة دون أن يلقوا حربا من أعدائهم .

وكانت هذه السرية فى شهر ربيع الأول من السنة السادسة

---

(١) على بعد ليلتين من فيد . وهى قلعة بطريق مكة .